صيام رمضان وقيام رمضان وقد رمضان افضل الاشهر ويندب
طلب ليلة القدر في اواخر رمضان واشباه ذلك ولا كراهة في
هذا كله واما يكره ان يقال جاء رمضان وحضر رمضان واجب
رمضان ونحو ذلك والمذهب الثالث مذهب البخاري والمحققين
انه لا كراهة في اطلاق رمضان بقرينة وبغير قرينة وهذا المذهب
هو الصواب والمذهبان الاولان فاسدان لان الكراهة انما تثبت
بنهي الشرع ولم يثبت فيه نهي وقولهم انه اسم من اسماء الله تعالى ليس
بصحيح ولم يصح فيه شيء وان كان قد جاء فيه اثر ضعيف واسماء الله
توقيفية لا تطلق الا بدليل صحيح ولو ثبت انه اسم لم يلزم منه
كراهة وهذا الحديث المذكور في الباب صريح في الرد على المذهبين
ولهذا الحديث نظائر كثيرة في الصحيح في اطلاق رمضان على
الشهر من غير ذكر الشهر وقد سبق التنبيه على كثير منها في كتاب
الايمان وغيره والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم فتحت ابواب
الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين فقال القاضي
رحمه الله يحتمل انه على ظاهره وحقيقته ويحتمل ان تفتح ابواب الجنة
وتغلق ابواب النار وتصفد الشياطين علامة لدخول الشهر
وتعظيم حرمته ويكون التصفيد ليمنعوا من ايذاء المسلمين قال
ويحتمل ان يكون المراد المجاز ويكون اشارة الى كثرة الثواب والاجر
والعفو وان الشياطين يقل اغواؤهم وايذاؤهم فيصيرون
كالمصفدين ويكون تصفيدهم عن اشياء دون اشياء والناس دون
ناس ويؤيد هذا الرواية الثانية فتحت ابواب الرحمة وجاء في حديث
آخر صفدت مردة الشياطين قال القاضي ويحتمل ان يكون
فتح الابواب عبارة عما يفتح الله لعباده من الطاعات في هذا الشهر
الشريف التي لا تقع في غيره عموما كالصيام والقيام وفعل
الخيرات والانكفاف عن كثير من المخالفات وهذه اسباب لدخول

الجنة

الجنة وابواب لها وكذلك تغليق ابواب النار وتصفيد الشياطين
عبارة عما هم مكفوفون عنه من المخالفات ومعنى صفدت غلت
والصفد بفتح الفاء والغل بضم الغين وهو بمعنى سلسلت في الرواية
الاخرى هذا آخر كلام القاضي عياض وفيه لعرف بمعنى كلامه
والله اعلم باب وجوب صوم رمضان لرؤية
الهلال وآنه اذا غم اوله واخره كملت عدة الشهر ثلاثين يوما قوله
صلى الله عليه وسلم لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى
تروه فان غم عليكم فاقدروا له وفي رواية فاقدروا ثلاثين
وفي رواية اذا رايتم الهلال فصوموا واذا رايتموه فافطروا فان
غم عليكم فصوموا ثلاثين يوما وفي رواية فان غمي عليكم فاكملوا
العدد وفي رواية فان غمي عليكم الشهر فعدوا ثلاثين هذه الروايات
كلها في الكتاب على هذا الترتيب وفي رواية البخاري فان غمي
عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين واختلف العلماء في معنى فاقدروا
له فقالت طايفة من العلماء معناه ضيقوا له وقدروه تحت السحاب
وممن قال بهذا احمد بن حنبل رحمه الله وغيره ممن يجوز صوم يوم
الغيم عن رمضان كما سنذكره ان شاء الله تعالى وقال ابن شريح
وجماعة منهم مطرف بن عبد الله وابن قتيبة واخرون معناه
قدروه بحساب المنازل وذهب مالك والشافعي وابو حنيفة
رضي الله عنهم وجمهور السلف والخلف الى ان معناه قدروا له تمام
العدد ثلاثين يوما قال اهل اللغة يقال قدرت الشيء اقدره
واقدره وقدرته واقدرته بمعنى واحد وهو من التقدير قال
الخطابي ومنه قوله تعالى فقدرنا فنعم القادرون واحتج الجمهور
بالروايات المذكورة فاكملوا العدة ثلاثين وهو تفسير لما قد روله
وهذا لم يجتمعا في رواية بل تارة يذكر هذا وتارة يذكر هذا ويؤيد
الرواية السابقة فاقدروا ثلاثين قال المازري حمل جمهور العلماء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)